مؤتمرات وندوات

قدم د. صاحب عبيد الفتلاوي ورقة بحث بعنوان:

«دور تفاعل الحضارات في البناء القانون الإنساني»

دراسة قانونية تؤكد تفاعل الحضارات وليس صدامها

عقدت في طرابلس الغرب عاصمة الجماهيرية العربية الليبية الشقيقة في الفترة من 23 - 2002/7/28 فعاليات الدورة الثانية عشرة للمائدة المستديرة التي يدعى اليها كل عام مجموعة كبيرة من العلماء والمفكرين في الوطن العربي وخارجه. ويقترن هذا النشاط العلمي الكبير بالمسابقة الطلابية لاختيار افضل البحوث المقدمة الى المسابقة العلمية الرابعة عشرة. ويشرف على هذه التظاهرة العلمية سنويا جامعة ناصر الأممية.

وقد قُدم لهذه الندوة التي عقدت هذا العام تحت عنوان (الحضارات صدام أم حوار) عشرات البحوث التي تناولت هذا الموضوع من النواحي الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والتاريخية. واختارت اللجنة المشرفة على هذه الندوة ما يقارب الخمسين ورقة تمت مناقشتها بواقع جلستين يوميا مع تخصيص الجلسات الأخيرة لاستكمال المناقشات ولوضع التوصيات الختامية للندوة.

أما بالنسبة للبحوث العلمية المقدمة من قبل الطلبة فقد نوقشت بموجب عدة محاور هي: المحور السياسي، المحور الاقتصادي، المحور الاجتماعي ثم الفني. وتركزت بحوث الطلبة هذا العام على موضوع مفهوم الإرهاب والإرهاب الدولي ومشروعية المقاومة الفلسطينية. وقد اختير الدكتور صاحب الفتلاوي من جامعة عمان كعضو في لجنة تحكيم بحوث الطلبة.

ومن أهم عناوين البحوث التي قدمت الى هذه الندوة:

الحضارات صدام أم صراع، الحضارات المدنية إشكالية المفهوم إشكالية التفسير، مستقبل الحوار بين الحضارات قراءة فلسفية في مواثيق الأمم المتحدة، أطروحة صدام الحوارات بحث في مفارقات النظرية، الحضارة الإسلامية ودورها في علاج الصراع الحضاري، الحوار بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، صراع الحضارات أم حوار الثقافات، عوامل الصدام ومقومات الحوار، صدام الحضارات أم آليات السوق، الإعلام الغربي وأطروحة صدام الحضارات، الحضارات في مواجهة الضد حضارة، الحضارات تفاعل وتمازج وحوار وليست صراعا، الشمال والجنوب في ظل العولمة حوار أم صراع الخصخصة وآثارها الاجتماعية، الحوار في عالم متغير، رؤية الى المستقبل من التحديث الى استئناف التطور الحضاري، العمل الحضاري المشترك من أجل مستقبل الإنسانية، في سبيل إنسانية عابرة للثقافات، مستقبل العالم في الألفية الثالثة صراع أم حوار.

وقد شارك في هذه الندوة العلمية اثنان فقط من الساحة الأردنية، هما د. صاحب الفتلاوي من جامعة عمان الأهلية، و د. توفيق شومر من جامعة فيلادلفيا.

وقدم د. صاحب الفتلاوي بحثه الى الندوة بعنوان (دور تفاعل الحضارات في البناء القانوني الإنساني، دراسة قانونية تؤكد تفاعل الحضارات وليس صدامها). وقد استخدم الباحث مصطلح التفاعل لاعتقاده بأنه اشمل واعمق من مصطلح الحوار، لأن المصطلح الأخير قد يعني التعدد والتبادل الفكري والمعرفي في ظاهره ولكنه قد لا يتضمن الإيمان بالرأي الآخر دائما، ويسود فيه في عالم اليوم خاصة فرض رأي القوي على الضعيف، مع أن العنوان يشير الى الحوار ويبدو عنوانا براقا ومغريا. أما التفاعل فيعني التأثير والتأثر والإيمان فعلا بالآخر وسماعه عن قناعة.

ومن هنا حاول الباحث في هذه الورقة أن يبتعد عن الخطابية ولغة السياسة، ويركز

على تاريخ العلاقات القانونية الإنسانية، ليبرهن من خلالها على أن الحضارات الإنسانية تتفاعل وتتعاون من أجل نمو وتقدم الإنسان. وهي بالتالي لا تتصارع فيما بينها، لأن الحضارات الإنسانية ما هي إلا تراكم لمجموعة من الخبرات البشرية والتقدم والإزدهار والإبداع لدى الإنسان الذي يعيش في هذا الكوكب، ولذلك تجد التعاون مستمرا بين الحضارات العريقة، وتلاحظ جليا السلسلة الحضارية العالمية التي تبدأ بحضارة وادي الرافدين ثم حضارة وادي النيل وبعدها حضارة الإغريق وأخيرا الحضارة الرومانية باعتبارها آخر حلقة من حلقات الأمم القديمة والتي تعد الجذر التاريخي لما يسمى اليوم بحضارة الغرب.

وأكد الباحث على الحضارة العربية والإسلامية ودورها في خدمة الإنسانية، واعتبر الشريعة الإسلامية وفقهها نظاما قانونيا وانسانيا متكاملا يعالج كل نواحي الحياة، وأن التنكر لها ولفضلها يعد ضربا من الجحود الذي لا مبرر له.

ويعتقد الباحث بأن الصراع لا وجود له بين الحضارات، وما يوجد بينها هو من قبيل التنافس والمباراة من أجل تقدم البشرية، أما الصراع فيحصل بين الحضارة واللاحضارة، وهو أمر طبيعي لأن الحضارة تقف بالضد من اللاحضارة.

هذا وقد قسم الدكتور الفتلاوي بحثه المشار اليه إلى أربعة مباحث، عالج في الأول منها دور التفاعل القانوني بين الحضارات عبر التاريخ، وتناول في المبحث الثاني خبرات الحضارات المتبادلة في حل المنازعات بين الناس، وفي المبحث الثالث عالج انعكاس التجارب الإنسانية على العلوم الصرفة والنظم الاقتصادية والاجتماعية لدى الشعوب، وفي المبحث الرابع والأخير بين أهمية العلاقات الدولية والسياسية في تفاعل الحضارات.

واختتم الكاتب هذا البحث بجملة من الملاحظات الهامة التي توصل اليها.

ومن الجدير بالذكر بأن هذه الندوة قد أنهت اعمالها بعدد من التوصيات الهامة التي توصلت اليها ومنها:

1 – التأكيد على مبدأ حوار الحضارات وتفاعلها وليس صدامها.

2 ـ ابراز دور الحضارة العربية والإسلامية في البناء الحضاري الإنساني ونقد من يناصبون هذه الحضارة العداء ويصفونها بالجهل وتقديم الأدلة العلمية الكافية التي تبين فضل هذه الحضارة على العالم ومن ذلك الغرب بالاستناد الى حقائق التاريخ الدامغة وطروحات وآراء عدد من كتاب وفلاسفة وقادة الغرب وأمريكا أنفسهم.

3 ـ المطالبة برفع الحصار الفوري عن الدول العربية كافة وخصوصا العراق باعتباره عمق الحضارة الإنسانية.

واختتمت ندوة الطاولة المستدير بتاريخ 2002/7/28 بتسليم الجوائز التقديرية و شهادات المشاركة للأساتذة والعلماء والمفكرين وإعلان أسماء الفائزين في المسابقة الطلابية في دورتها الرابعة عشرة. وسيعلن بد فترة وجيزة عنوان موضوع الندوة الثالثة عشرة للطاولة المستديرة التي ستنعقد جلساتها في عام 2003 .